

مناهج غريب القرآن والتعریف بأهم مؤلفاته

*د. نبيل مبارك عجرة

الملخص:

أول معانٍ للكلمات أشكّلت من كتاب الله كانت في زمن التنزيل، وحّتها الصحابة رضي الله عنهم إلى الرسول الأعظم، ثم قام من أهل ذلك العصر من انبرى لإبراز معانٍ الكلمات الغامضة بالنسبة لبعض من أسلم، وهكذا في العصر الذي بعدهم. ولا تزال تلك الغوامض تتسع حتى جاء زمن التدوين، فكتبت في مؤلفات جمعت كثيراً من الكلمات التي أوضح معانيها من سبقهم، وإيضاح ما حَدَّ في زمن التأليف، فكُونَ لنا عِلْمٌ قائم بنفسه، له مظاہر الخاصة به، واختلفت تلك المؤلفات في منهج مؤلفيها، حتى أَسَسَ عِلْمٌ يسمى علم غريب القرآن، يُعنى ليس فقط بالغريب من كلمات القرآن، بل توسيع حتى شمل جميع ألفاظ هذا الكتاب المبارك. وقد بيّنت في هذا البحث تلك المناهج، مع توضيح أول من سلك ذلك المنهج بالتعريف بالكاتب والكتاب.

المقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿ وَأَنَّزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ ﴾
النحل: 44، والصلوة والسلام على رسول الله ﷺ الذي أُوتى حوامع الكلم، فأنار بمعانيها ووضح لأصحابه كلمات من القرآن غربت، أمّا بعد.

فلما طال الزمان بال المسلمين عن عصر النبوة، واتسعت رقعة الفتوحات الإسلامية، ظهرت حاجة ماسّة إلى تفسير كلام الله تعالى، وتقريره من الأذهان، فنشأ التفسير سهلاً في البداية حتى صار بعد ذلك علوماً مستقلاً ومتراقبة فيما بينها، ومن أبرز هذه العلوم، و يأتي في أوائلها علم يهتم بتفسير الألفاظ الغربية في القرآن الكريم، يُصطلح عليه بعلم غريب القرآن، وقد كانت كتب غريب القرآن أول الأمر تقتصر على الغريب فقط، فجاءت العبارات والمفردات المفسرة قليلة في الكتب المتقدمة، كمحاجز أبي عبيدة، وغريب ابن

*أستاذ القرآن وعلوم المساعد بجامعة الريان

قتيبة، ثم توسيعه بعد ذلك لتشمل جميع مفردات القرآن من غير أن تترك منها شيئاً في مفردات الراغب⁽¹⁾، وعمدة الحفاظ للسمين الحلي⁽²⁾، وما يذكر في هذا المقام أن دائرة الغريب تَسْعَ من عصر إلى عصر بسبب ضعف ملَكَة البَيَان واستعجمان اللسان، ومراعاة غير العرب لمعرفة دلالة كل المفردات القرآنية، كما أن الاتصال باللغة العربية لغة القرآن الكريم هذه الأيام اختصت بها طائفة من الناس، وعني بها علماء وأدباء، وبذل اتسعت دائرة غريب القرآن الكريم.
والكلمات في موضوع غريب القرآن عربية معروفة معانٍها عند العرب، فإن خفي على بعضهم بعض المعانٍ عرفها غيرُهم، فهي معروفة في الجملة عند الملَمِين بالعربية، كل بحسب علمه.
ونسعى من خلال هذا العرض البسيط إلى إلقاء نظرة على هذا العلم، بتعریفه لغةً واصطلاحاً، كما نهدف إلى تقليم نبذة وجيزة عن نشأته وتطوره، ومنهج الكتابة فيه، والتعریف بأبرز المؤلفات في كل منهج من

Approaches of Quran Strange and introducing the most important works of it

Dr. Nabeel Mubarak Ajrah

Abstract:

The first meanings of the words of the Book of God were in the time of revelation, addressed by the Companions, may Allah be pleased with them to the Great Prophet, and then from the people of that era to clarify the meanings of the vague words for some of Muslims, and so in the era after. This vagueness continue to expand until the time of copying, so I wrote in the collection of many of the words that explained the meanings of their predecessors, and clarify what is in the time of authorship, thus a science of his own has its own paranormal, and differs from those literature in the method of its authors, A science called the Koran Strange Words means not only the strange words of the holy Koran, but expanded to include all the words of this blessed book. In this research, I have shown these approaches, and clarified the first who follow this approach by introducing the author and the book.